

(العبث في فنون الفلوكسس)

الباحثة: تبارك نعيم موحان أ.م.د. ايمان عامر نعمة

جامعة بابل - كلية الفنون الجميلة

Tabaraktabarak01@gmail.com

ملخص البحث

تناول البحث الحالي موضوعة الموسوم (اشتغالات العبث في فنون الفلوكسس)، والذي اختص بدراسة طبيعة المفاهيم الرئيسية للعبث من خلال فهم المعالجات البنائية والأساليب التقنية وطبيعة الخامات وآليات اشتغالها في الاعمال الفنية لفن الفلوكسس، وقد احتوى البحث على أربعة فصول، اهتم الفصل الأول: بالاطار المنهجي للبحث، متمثلاً بمشكلة البحث التي تحدد بالسؤال الاتي: ما اشتغالات العبث في فنون الفلوكسس؟

كما احتوى الفصل الثاني على أهمية البحث والحاجة اليه، من خلال تسليط الضوء على فكرة العبث وتمظهرها في فنون الفلوكسس، وهدف البحث المتمثل ب(الكشف عن العبث في فنون الفلوكسس)، فيما اقتصرت حدود البحث على دراسة آثار العبث في فنون الفلوكسس للمدة الزمنية (١٩٦٠-١٩٩٠)، تديدا في الولايات المتحدة الامريكية، بالإضافة الى تحديد المصطلحات الواردة في البحث. اما الفصل الثاني: فقد احتوى على ثلاثة مباحث تمثل الاطار النظري المكون من المبحث الأول العبث فلسفياً، اما المبحث الثاني الذي اختص بتناول العبث فنياً، واختص المبحث الثالث بتناول البحث في فنون الفلوكسس، فضلا عن المؤشرات التي انتهى اليها الفصل الثاني والدراسات السابقة. اما الفصل الثالث: اشتمل على إجراءات البحث المتمثلة بمجتمع البحث والعينة الممثلة له انتهاءً بتحليل العينة البالغة (٣) نماذج باعمال فنية مختلف.

اما الفصل الرابع: تضمن جملة من النتائج والاستنتاجات، التوصيات والمقترحات، ومن النتائج التي توصلت اليها الباحثة:

١ - شعور الفنان بحالات من التنافر بينه وبين العالم/ وبموقف متذمر من الأشياء المحيطة به.

٢ - الاعمال الفنية في فن الفلوكسس تعارض المنطق من خلال إضفاء السخرية بارقي مستوياتها.

اما الاستنتاجات التي توصلت اليها الباحثة نذكر منها:

١ - اختلاف قيم الفن والجمال لدى فنان الفلوكسس.

٢ - المحتوى الفلسفي للعبث هو الهدف والغاية الحقيقية في اعمال الفلوكسس.

الكلمات المفتاحية: العبث، الفوضى، الفلوكسس، الفن



The Absurd In The Art Of Fluxus

Tabarek naeeam mohan al waely

University of Babylon- college of Fine Art

Department of Art Education

Research Summary

The current research dealt with the subject of the tag (works of tampering in the arts of phloxs), which specialized in studying the nature of the main concepts of tampering through an understanding of structural treatments and technical methods and the nature of raw materials and mechanisms of their work in artistic works of the art of phloxes, the research contained four chapters, the first chapter concerned: the methodological framework For research, represented by the research problem, which is determined by the following question: What are the works of tampering in the arts of Flexus?

The second chapter also contained the importance of research and the need for it, by highlighting the idea of tampering and its manifestation in the arts of the Flexus, and the goal of the research represented by (uncovering tampering in the arts of the Flexs), while the limits of the research were limited to studying the effects of tampering in the arts of the Flexes for a period of time (1960 -1990), specifically in the United States of America, in addition to defining terms in the research.

As for the second chapter: it contained three sections that represent the theoretical framework consisting of the first topic philosophically. As for the second topic, which specialized in dealing with the absurd technically, the third topic deals with research in the arts of phloxs, as well as the indicators that the second chapter and previous studies have ended.

As for the third chapter: it includes the research procedures represented by the research community and the sample represented by it, ending with the analysis of the sample of (3) samples with various technical works.

As for the fourth chapter: It includes a set of results and conclusions, recommendations and proposals, and among the results reached by the researcher:

1- The artist's feeling of incompatibility with the world / with a grudging attitude towards the surrounding things.

2- Artworks in the art of phloxation opposes logic by imparting mockery of its highest levels.

As for the researcher's findings, we mention:

- 1- The difference in the values of art and beauty of the artist of the flexos.
- 2- The philosophical content of tampering is the real purpose and goal of the work of the Phloxs.

Absurd, Chaos, Fluxus, Art

الفصل الأول

مشكلة البحث:

يعد الفن من الثقافات التي تتمتع بها الشعوب على مر الحضارات المختلفة، و هو مرآة تعكس الافكار والاحداث المعاصرة التي يعيشها البلد، من خلال التعبير عن العادات والتقاليد وهو وسيلة يعبر فيه الاشخاص عن أنفسهم وواقعهم بنمط فني وجمالي، بالاضافة الى ذلك انه اسلوب للتعبير عن حاجات الانسان و متطلباته النفسية (السايكولوجية) اذ يحدث توازن نفسي ويفرغ كثير من المكبوتات الشعورية واللاشعورية في العمل الفني (كالرسم والنحت... الخ) لابرار الاحاسيس والافكار او للتعبير عن المشاعر، ويعتبر الوصول الى الجمال غاية الفن، لان الفن يصنع من اجل الاشياء الجميلة، فالفن هو وسيلة للتصريح برأي واحساس لرؤية اخرى للعالم، سواء كانت مُستلهمة من أعمال الآخرين أو من شيء مبتكر وجديد كلياً، وان من غايات الفن هو اصلاح العالم وتجميله فهو ليس فاصلاً بين الخبرة الجمالية وخبراتنا اليومية فهو يعطي الانسان مجالاً من الحرية وان يتمتع بالسعادة في حياته، وان الانسان هو وحده الذي يرسم نهايته الخاصة به.

ان الشعور بالعبث يأتي حينما يشعر الانسان ان الحياة بدون هدف ، وهذه النزعة العبثية ناتجة عن الكبت لا عن الإفراط ، لاشك ان بعض الفنانين يرغبون في الشهرة و التميز او البروز او الخروج عن المألوف فيما ينتج من اعمال فنية ، فالفنانين المبدعين يقدمون مجموعة اعمال فنية عبثية لتفكيك الواقع المرئي و للتعبير عن حريتهم و تحقيق ذاتهم و البحث عن الجديد و الخروج عن المألوف و الثورة ضد الماضي و التقاليد الموروثة ، فيقول ليوناردو دافنشي: " على الإنسان ان يفهم مايراه، وليس الإعتقاد في مايراه " .

وتعد سمة العبثية إحدى أهم السمات في فنون ما بعد الحداثة، وتأثرت إما بتأثير فنون ما بعد الحداثة التي اعتمدت على التفكير واللامبالاة واللاعقلانية واللاجدوى، والعبثية، كمكونات أساسية لما بعد الحداثة وقد ظهرت اتجاهات وتيارات فنية تشكيلية مختلفة في فترة ما بعد الستينات في الفن المعاصر (ما بعد الحداثة) منها حركة الفلوكسس التي جاءت امتداداً للحدوثية الأميركية « The Happening » المعروفة بأنشطتها الخارجة عن المؤلف التي لا تتعلق بمفهوم معين أو تصوير أو رسم أو مسرح أو أدب أو فيلم أو موسيقى، على الرغم أنها ولدت من رحم الموسيقى وتعتبر هي الشكل الفني للـ ((دادائية الجديدة New Dada)) التي كسرت الحواجز بين الناس، وعملت على اندماجهم في الفن، من خلال طرح الآراء بين المتلقي والفن فكان نشاطهم فوضوياً، و الفلوكسس كالدائرية تطمح إلى التحرر من مختلف أنواع الكبت الجسدي والعقلي والسياسي، لتعبّر عن الفوضى، وترفض الحواجز المصطنعة بين مختلف الفنون، وبين الفن والحياة، فمن خلال ما سبق يمكننا حصر مشكلة البحث بالتساؤل الآتي :-

ما اشتغالات العبث في فنون الفلوكسس ؟

ثانياً :- أهمية البحث والحاجة إليه

تتضح أهمية البحث الحالي في :-

١ - اسهام البحث في تسليط الضوء على فكرة العبث واشتغالاتها في حركة الفلوكسس وفق رؤى جمالية .

٢ - يعد إضافة فكرية لطلبة الدراسات العليا و العديد من الفنانين .

ثالثاً :- هدف البحث

الكشف عن اشتغالات العبث في فنون الفلوكسس

رابعاً :- حدود البحث

الحدود الزمانية :- ١٩٦٠-١٩٩٠

الحدود المكانية :- الولايات المتحدة الامريكية .

الحدود الموضوعية :- التعرف على اثار العبث في فنون الفلوكسس .

خامسا تحديد المصطلحات

اولا :- العبث

١ / القرآن الكريم

((أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا)) المؤمنون ايه ١١٥

عبثا : اتخذه عبثية و الشئ بالشئ : خلطه

عبث - عبثا : لعب و عمل ما لا فائدة فيه ، و ارتكاب أمر غير معلوم الفائدة أو ليس فيه غرض صحيح لفاعله. (انيس، ٢٠٠٤، ص٦٠٩).

٢ / اصطلاحيا :-

هو سمة ماهو ممتع و عبثي و مخالف للعقل ،فهو فكرة او خطاب بلا معنى و ماهو مناقض للحس المشترك ، و غير مقبول سواء اكان على الافكار ام في كلام الاشخاص ، وهو ردة فعل خائبة لكل ماهو مخالف و مناقض لقواعد المنطق. (لالاند، ٢٠٠١، ص١٤-١٥).

٣ / لغويا

العبث الذي لا حكمة فيه و لا فائدة منه ، و لاهدف له. (الحمصي، ب.ت، ص٦٥٩).

٤ / اجرائيا

هو جهد فني غاب عنه المعنى والقواعد يعرض بشكل ساخر وفوضوي وغير متناسق لادراك فكرة او مفهوم ما.

ثانيا :- الفلوكسوس

اجرائيا :-

هي من الحركات الفنية التي تطمح الى ظهور كل ماهو غريب و جديد و فوضوي بمختلف انواع الكبت النفسي او الجسدي و العقلي و السياسي ، فهي حركة فنية ترفض الحواجز و تريد التعبير عن الفن الغير مألوف للوصول الى التعبير عن الفن و الحياة .

الفصل الثاني

المبحث الأول: العبث فلسفياً.

ان مفهوم العبث فلسفياً مذهب انبثق من الحركة الوجودية * وتعد العبثية من سمات العصر الحديث وتتكون من الاعمال الفنية التي يقدمها الانسان/ الفنان، لادراك شي / فكرة / مفهوم واقعي الذي لا يتمكن من ادراكه تماما اي الذي ينتهي بالفشل لعدم ايجاد ذلك الشي الى المتلقي واقعي ولذلك سميت عبثية، فالعبثية هي ليست الاشياء المزيفة والتي لا يمكن الوصول الى تحقيقها فقط، بل هي ما يعارض المنطق بارقي مستويات السخرية مع غياب القواعد و عدم وجود لمعنى الانسجام لاي شي، فهي تعتبر من سمات العصر الحديث ومن سمات الحياة.

العبثية وليدة العدم سورين كيركجارت

ان العبثية مرتبطة بالمذهب الوجودي والعدمي وقد بدأ جذورها في القرن التاسع عشر لدى الفيلسوف الدنماركي سورين كيركجارت، فهي عنده وليدة من العدم فهو بنطلق من رؤية دينية تقوم على مفهوم المفارقة في ان الله الدائم الخالد، والمسيح هو موجود تاريخيا وبنفس الوقت خالدا، وهو يرى في هذه المفارقة عبثاً لا يقوم على الايمان فالعبث لديه هو اللامعنى، لانه يرى ان هناك صعوبة في التحدث عن المسيحية او قبولها كاي مان ليس لانه غير مؤمن بالديانة المسيحية ولا انه يؤمن بها، بل يريد ان يرى ان المسيح حقيقة (وجوديا) فالمسيحية هس ليست مسألة معرفة بل مسألة ايمان. (برانت، ١٩٨١، ص١٤٥-١٤٧).

فكيركجارت يؤكد على ان المسيحية عبث ، لانه ليس من انسان يستطيع ان يدعي تبرير مبادئها عقليا فهو عرف المسيحية من خلال المخيلة ... ، و يبدو الانسان فيها وخاصة الانسان في عصر العبث تائها و ضائعا ، وتبدو كل تحركاته في الحياة عابثة و بلا جدوى ، وحياته خالية من أي معنى ، ولا يمكن تفسيرها او اخضاعها للمبادئ و القوانين العقلية ، فالانسان يحاول تخطي الاخرين باستمرار ، وذلك بتمرده و رفضه لكل مألوف ، و الثورة ضد كل ما يعارض حريته. (برانت، ١٩٨١، ص١٤٥-١٥٤).

ونتيجة ما طرحه كيركجارت من فلسفة اثرت بالفلاسفة الذين لا يرون للحياة جدوى ومن هؤلاء الفلاسفة سارتر الذي تأثر بالفيلسوف كيركجارت عندما اصدر كتاب "الوجود والعدم" فهو يعد صراع عبثي بين الحريات وان كل حرية تحاول ان تفني الأخرى لتحافظ على استقلالها السيادي. (عوض، ١٩٩٨، ص٧١).

فلسفة سارتر العبثية تعتمد على الحرية (العدم) بوصفه مطاردا للوجود، فالحرية لدى سارتر تدعو الى التخلص من الماضي ودفنه وعلى الانسان القيام بكل شي محلقاً من دون خوف او خجل، لان الانسان لا تكتمل انسانيته الا ان تكتمل حريته، وعليه فان الانسان مسؤول عن نفسه فالفقير مسؤول عن فقره والجبان مسؤول عن جبنه لان الانسان لا يولد غنيا ولا بطلا وانما هو من يصنع نفسه بنفسه. (يعقوب، ب.ت، ص ٥).

ان فلسفة سارتر اعتمدت على اول رواياته " الغثيان " لانها تكشف عن جوهر الوجود فهذه الرواية تعطي نظرة جديدة لعالم الاشياء والانسان، فهي صفة ان تكون الموجودات عبثية ولا تتمتع بأي اثبات، فقد تبدو الاشياء غير ضرورية وبذلك تفقد هويتها وحقيقتها ونتيجة لذلك لا توجد قواعد لهذا الوجود، فيصبح وجود تحكمه العبثية، فكل شي ينزلق و يتلاشى في هذا العالم و نتيجة لهذا الانزلاق و التلاشي للعالم اليومي، نغوص في بحر الغثيان ليتحول الى شعور بالخوف ليتمكن الوجود من ابتلاع كل شي، و ملئ كل شي، كأنه ورم سرطاني، و يكشف في اللحظة نفسها عن العدم بوصفه مطاردا للوجود. (جوليفيه، ١٩٨٨، ص ١١٢-١١٨).

يوجد اختلاف بين سارتر والبيركتمو حول تفسير العبث، فعند سارتر ان الوجود عبث ذا معنى انطولوجيا بينما العبث عند كامبي هو كما محدد في اسطورة سيزيف التي تعد اكبر تعبير عن العبث واللاجدوى التي يعبر عنها كامو ويصفها ب " لامعقولية العالم" التي يعجز فيها الانسان عن مواجهة قدره العبثي، فالحرب العالمية هي التي اعادت العبث الى الواجهة وفرضته على الواقع ليبحث عن نمط جديد ومعنى اصيل للحياة. (حماد، ٢٠٠٢، ص ٣١).

وعليه ترى الباحثة ان ما تقدم حول مفهوم العبث عند كامو هو علاقة تنافر بين الانسان والعالم فليس العالم عبث وليس الانسان عبث، وان علاقة التنافر هذه هي اقرب الى العلاقات العاطفية فتكون مبنية على الكراهية وليس الحب.

وتمثل العبث عند نيتشه على محاربة العقل بكل شي والتعلق بالحياة والطبيعة ورفض الأفكار الدينية باعتبارها منفرة للروح، واشتغل على مفهوم العدمية وان كل شي سائر نحو الموت والعدم ويوصف الحداثة بانها عدمية وان ما بعد الحداثة هي نشيطة ويسعى الى التدمير من اجل البناء، فالتجديد يكون في حالة ديمومة مستمره يربطها بالزمن الذي يقود الانسان الى اللامعقول الذي من شأنه الاعلاء من الفوضوية واستنارة طبيعة الكون والعالم والخلق بمبدأ العدم والعدمية الذي يقصد به نيتشه اللاقيمة لما كان متعارف عليه في العصور السابقة. (الشيخ، ١٩٩٦، ص ١٦).

وخلاصة لما تقدم ترى الباحثة ان العبثية القائمة على التقويض والهدم تعمل جاهدة على تحرير الانسان من العمليات التي تحكمه القائمة على الهيمنة لتجعل من الانسان عبثيا فوضويا لا قيمة له يعيش حياة الغرابة والشذوذ ويفتكك انطولوجيا في هذا العالم انهيارا وتشتيتا.

العبث فنيا

وصلت حركة الحداثة الى نهايتها في زمن الحرب العالمية الثانية، واصبح من المحتم عليها ان تصبح حركة "ما بعد حداثة" وحسب راي (ليوتار) * فان ما بعد الحداثة تعد جانبا من الحداثة، اذ ان كل الذي تُوصِلَ اليه بالأمس، قد تناوله الفنانون الذين جاؤوا بعدهم بشيء من الريبة والرغبة في اعادة الرؤية بطريقتهم الجديدة. (عطية، ٢٠٠٢، ص١٩٨).

نتيجة لما سببته الحرب العالمية من خراب و دمار انت الى نزوح عدد من الفنانين الاوربيين الى امريكا منهم موندريان و دوشامب. (باونيس، ١٩٩٠، ص٢٥١).

ان المدارس الحداثوية عبرت عن مضامينها و اعمالها بعبث و لا جدوى الحياة نجدها عند بعض الحركات الفنية التي تبلور من خلالها مفهوم الحداثة فالانطباعية مثلا نرى انها تكونت كرد فعل و نبذ عن الكلاسيكية و نبذ للون لكن استخدموا اللون وفق قواعد فيزيائية .

في حين الوحوشية مثلا تركزت حول اعادة تشكيل صور الحياة على نحو يخرجها من تعبيراتها المألوفة الى شكل غير مألوف فاصبح لهم عبث في استخدامهم للون الصريح لرسم الصور الشخصية و الوجه الانساني ، عبروا في رسمهم للاشخاص تبعا للفضاء حولهم ، فحوروا بالنسب المتعارف عليها و تكون عندهم عبث في الظلال فلم يستخدموا الالوان المعروفة (الالوان الباردة للظلال) بل استخدموا اللون الارجواني و الأحمر. (امهز، ١٩٩٦، ص١١٦-١١٩).

اما الدادائية فلم تتشكل محض صدفة ، فقد تكونت اثر عوامل الخراب و الدمار و الفوضى و الضياع و اليأس التي تركتها اثار الحرب العالمية ، فقد اعلنت هجوما عن القيم السائدة في كل مكان ، معلنة عن عبثية العقل و المنطق و العلم ، و ذلك لانها فشلت في ايقاف الحرب ، فطرحت افكارا عن نفس الفن و المصادفة و اللاعقلانية فهي حركة هدم و تدمير و استهزاء لكل القيم. (عطية، ١٩٨٥، ص١٩٢).

ادى ذلك الى استخدام مارسيل للشبي الجاهز مثلا (المبولة التي اسماها ينبوع ووقع عليها في عام ١٩٧١م ، و كذلك لوحة الموناليزا التي وضع لها شاربا و تم عرضها في عام ١٩٢٠ م) فالعمل

الفني لدى الدادائيين لم يكن في ذاته وإنما في الاستهزاء و السخرية والعبثية التي يقدمونها في عملهم. (القره غولي، ٢٠٠٦، ص٢٤).

ان بعض الحركات الفنية تعد امتدادا للفن الحديث ، لذا نجد التعبيرية التجريدية في بعض اهتماماتها هي امتداد لفنون الحداثة كما هو معروف في تقنية اللون الذي يعد امتدادا لكل من الانطباعية و التعبيرية ، و كذلك اخذت من التعبيرية فن التصيق (الكولاج) و استخدمت المواد الهامشية المبتدلة ، و تمثلت اعمالها بالحرية و السخرية و العبثية و اللامعقول و الفوضى الابتعاد عن المؤلف كما هو الحال عند الدادائية .

حيث اكدت التعبيرية التجريدية على التعبير الشخصي العفوي ، والقيم الفنية الحرة ، والمعالجات التقنية والتمثيل الذاتي للرسم ، والتلقائية والسرعة في الرسم للتأكيد على المشاعر و الاحاسيس، وكذلك ركزت على الايماءات، و من ابرز فنانيها (جاكسون بولوك) و(هانز هوفمان) و(ادلوف غوثليب) و(فرانز كلاين) . (موسوعة ويكبيديا)

حيث يمثل جاكسون بولوك* الاساس لهذه الحركة ، تأثر سابقا بأساليب بيكاسو وماسون ، ثم تحول من السريالية الى التجريدية في رسمه، ثم في عام ١٩٤٧ وبصورة مفاجئة عَرَف عمله بأنه " رسم الفعل ذاته"، والتي سميت بـ(التعبيرية التجريدية) حيث بدأ يستخدم التقنيات التلقائية ، والثقة بأن اللاوعي يوفر نتائج جيدة. (باونيس، ١٩٩٠، ص٢٥٣-٢٥٤).

وقد عرف بطريقته المشهورة (السكب و التقطير اللوني) ، اذ ربط عملية التصوير بالحركة و ما ينتج عنها من خطوط و اشكال مختلفة.(مهز،١٩٩٦،ص٤٣)



فالتقنية الفنية لدى جاكسون بولوك انتجت تحريرا لطاقة الحركة و لفلها في تسريع الخطوط من خلال اضعافها ،او تبطيئها ، و ذلك عن طريق تكثيفها و توسيعها، وتتخذ رسومه بعدا تصميميا قوامه الحركة (الفيزيائية)، والعبثية في الخطوط ، و التراكم في البنية الصورية للوحة ، شكل (١)



كما فضل استخدام ادوات و تقنيات تتناسب مع حجم اللوحة الكبيرة ، كالمالج و الرمل و الزجاج المسحوق و اعواد الخشب و السكاكين ، والالوان السائلة الى غيرها من المواد الاخرى ، معلنا رفضه للمفاهيم التقليدية و انتاج اعمال غير مألوفة صادرة من اللامعقول و الفوضى وما تركته الحرب من اثار على الفنان هذا من جانب ، ومن جانب اخر، فقد ارتبطت هذه المواد والتقنيات بالهدف من الممارسة على انها تعبير و تجسيد ملموس عن احساسات مصدرها اللاوعي. (مولر، ١٩٨٨، ص٣١٧).

ومع بداية العقد الخمسيني من القرن الماضي كان الفن الشعبي يمثل مرحلة مهمة خلال السنوات التي مثلت العقدين الخمسيني و الستيني من القرن العشرين ، وان عبارة البوب ارت استخدمها الناقد الانكليزي لورانس اللوي Alloway مابين عام ١٩٤٥ - ١٩٥٧ م ، للتعريف بالفن الذي يقوم به الشباب فيستخدمون الصور الشعبية في الفن. (امهز، ١٩٩٦، ص٤٣١).

يعود اصل البوب ارت الى كل من امريكا الشمالية و بريطانيا (الولايات المتحدة) ، حيث ظهر بهما اساسيات فن البوب ارت ، الذي يعتمد على السخرية و العبث من فنون مابعد الحداثة والابتعاد عن المعايير الجمالية التقليدية و اللجوء الى صياغات لتكوينات جريئة و مبتكرة ، تستمد

مفرداتها التشكيلية من العبث و العدمية و انهيار الانسان من جراء الحروب و ما خلفته من دمار وضياع للمعاني و هدم للمفاهيم الجمالية .

ويعد اندي وارهول* اول من ابتدع فن البوب ارت ، جاءت الفكرة عندما كان يعمل في تصميم جميع الاعلانات بمختلف اشكالها ، ثم انتقل الى الفن الصافي الذي يعبر عن الاشرطة المصورة bandes dessinees و الصورة الفوتوغرافية ، و ذلك بطرق جديدة تتضمن تكرار النموذج الواحد مرات عديدة ، كما في لوحة (مارلين مونرو) ١٩٦٢م ، حيث كان يقوم بالطباعة على الشاشة الحريية. (امهز، ١٩٩٦، ص٤٣٥).

بعد هذه الفترات التي مرت شعر الفنان بضرورة الدمج بين الفن و الحياة ، و هو ما يعرف ب " فن الجسد Body Art " فيكون الجسد هو الاساس في للاعمال الفنية كما في الشكل (٢)



فهو هنا لا يقدم اي هدف للعمل سوى العمل ، فهو هنا يكسر الحواجز و ينحرف عن الاساليب التي تميل عن التقاليد المألوفة ، و يتخلى عن كل المقاييس الجمالية و الاخلاقية ، كونهم يستخدمون الجسد بشكل لا عقلائي و غير منطقي ، فالعمل يقوم اساسا على ترجمة الفنان لفكرته باستخدام اي وسيط يراه مناسباً للتعبير عن المفهوم او الفكرة ، و الحرية في اختيار نوعية الخامة التي تخدم الفكرة دون التقيد بالاسس الفنية التقليدية و المألوفة ، فتكون الاعمال اكثر عنفا ذات الطابع التحريضي لدى ارنولف راينير الذي كان يظهر فن الجسد و الرسم حيث كان يلطخ وجهه بالالوان و يخرج اعمالا تحت تأثير المخدرات. (امهز، ب.ت، ص٣٠٦).

وان فن الجسد طبق وفق اساليب متنوعة منها الكتابة على الجسد الملون ، و الرسم باسلوب محاكاة الاشكال الحيوانية و الأسلوب التجريدي ، و فن الوشم... الخ. (القره غولي، ٢٠٠٦، ص١٧٧-١٨٣). و يكون التعبير عنها برسوم تجريدية و عبثية و فوضوية كما موضح في الشكل (٣)



وان بعض الفنانين يستخدمون الجسد كارضية مناسبة للوحة ومنهم الفنان الامريكي (جيف كلين) الذي قام برسم لوحات تشكيلية على اجساد النساء و طلب منهن الاستلقاء على قماشة بيضاء لتتطبّع عليها الرسوم البشرية الجسدية. (حسن، ٢٠١٤). كما في الشكل (٤)



فالفن الكرافيتي لم يكن وسيلة للإعلان عن متطلبات الثقافة الشعبية وإنما هو اسجابة للتحويلات التي ظهرت في التكنولوجيا و الصناعة وفتورة الاتصالات و المعلوماتية ، باعتبار ان هذا الفن انطلق من مدينة نيويورك في فترة نهاية الستينات و بداية السبعينات فاستخدم هذا الفن بتقنيات متعددة منها (السكب او التقطير اللوني) ، شبيه بفن جاكسون بولوك في فترة التعبيرية التجريدية حيث عرف فنه بطريقة السكب او التقطير اللوني ، و استخدام في هذا الفن ايضا رولات و اللات لحفر و احداث خدوش غائرة في الجدار ، حيث يعود نشوء هذا الفن الى طرق استخدام الانسان القديم للكتابة للتعارف و التفاهم بين الشعوب ، فالفنان يلجأ الى هذا الفن للتعبير الملل او عدم الرضا مع الحياة و المجتمع او لتحطيم ملك الاخرين او لاغراض ضد نظام سياسي معين. (القره غولي، ٢٠٠٦، ص١٧١-١٧٣).

مقتربات العبث في فنون الفلوكسس

كان اول و ابرز حدث لانبثاق و معرفة هذه الحركة من خلال الامريكى جورج ماكىوناس Maciunas ، بتاريخ ١٩٦٢م حيث شهد تجمع من الناس المحبين للموسيقى في المانيا ، حيث قاموا العازفين بتحطيم آلاتهم الموسيقية ، لان الموسيقى وحدها لا تعطي جمالا حسب رأيهم لكن تحطيم الاله و يصاحب معها صلابة المطرقة يكون اجمل. (امهز، ١٩٩٦، ص٤٧٦-٤٧٧).

هي حركة من الحركات التي ظهرت مع بداية الستينات في اوربا و امريكا ، فهي حركة تعتبر امتدادا للحدوثية Happening الامريكية ، بالاضافة الى امتلاكها عددا من الموسيقيين و الراقصين و المصورين و النحاتين و الشعراء المنتمين الى جنسيات مختلفة ، امريكية و اوربية و اسبوية منهم : نام جون باك ، اميت ويلماس ، تاكنهيسا كوسوجي ، وولف فوستل ، لامونت يونغ ، جون كيج ، يوكو اونو ، جوزيف بويس. (امهز، ب.ت، ٢٩٤).

مؤشرات الاطار النظري

- ١- لا يستطيع العبث اثبات الحقيقة بأي جهد من الجهود الإنسانية.
- ٢- يحاول الفنان إيصال فكرة العمل بشكل لا يمكن ادراكه تماما أي التي تنتهي بالفشل لعدم إيصال ذلك الشيء الى المتلقي.
- ٣- ان العبث يقلل من مثالية الحياة وينقص من شأنها ليصل بها الى تجريدها من كل القيم.
- ٤- العبث نتاج الحرب يعبر عن حالة شعورية و يبحث عن معنى اصيل للحياة.

الفصل الثالث

إجراءات البحث

أولاً: مجتمع البحث

اطلعت الباحثة على ما منشور ومتيسر من مصورات الاعمال الفنية المتعلقة بمجتمع البحث والمحددة دراستها فيما يتعلق ب (العبث في فنون الفلوكسس) ونظراً لكثرة اعداد المجتمع وعدم إمكانية حصرها احصائياً فقد أفادت الباحثة من مصورات متوفره تغطي هدف البحث.

ثانياً: عينة البحث

لاجل فرز عينة البحث قامت الباحثة بتصنيفها وفق متطلبات البحث وحسب ما يتوافق مع العنوان وما يتناسب مع حدود البحث، وحسب المرحلة الزمنية لاسلوب فن الفلوكسس وبناءا على هذا التصنيف تم اختيار اعمال مختلفة تمثل عينة البحث التي يبلغ عددها (٣) عينات.

ثالثاً: أداة البحث

من اجل تحقيق هدف البحث والكشف عن اشتغالات العبث في اعمال فنون الفلوكسس اعتمدت الباحثة على المؤشرات وما تحوي من توصيفات وبشكل اكثر توظيفا أداة تحليل بصيغتها الأولية التي عرضت على عدد من الخبراء وبعد الاخذ بالملاحظات والتعديلات المقترحة التي ابدى بها الخبراء تم التوصل الى الأداة بصيغتها النهائية.

رابعاً: منهج البحث

اعتمدت الباحثة على امنهج الوصفي في تحليل نماذج عينة البحث الحالي.

خامساً: تحليل العينة

نموذج (١)



الأسلوب: فن الفوكسس

الفنان: Nam June Piak

سنة الإنتاج ١٩٨٩

القياس ٨٠/٦٠ سم

المادة: Crayon on paper

يتكون العمل الفني من شكل مستطيل يحوي ثاعدة بيضاء توسطها اطار خشبي اسود ثبت عليه لوحة ممزقة ومفككة رسم عليها بطريقة عبثية وبشكل بيضوي ملون وغير منتظمة، عني بها اللاشيء اللامعنى، حيث ان الطريقة الغريبة التي يفسر بها الفنان ذلك القلق والصخب النفسي وعدم الاطمئنان من العالم المرئي هو الذي عزز بنية العمل الفني بوضعية اللوحة الممزقة، فهي تعني طريقة جديدة في الرؤيا جاءت كرد فعل مناقضة للعقلانية والنظام وفق مفهوم العبث، جاعلا من المتلقي ادراك شي او فكره من العمل الملموس.

ان العمل الفني اعتمد على الاحساسات البصرية وفي طريقة العرض لاثارة المشاهد واريابه بمفهومية معقدة ليعطي انطباع ان تأثير الفلوكسس يعتمد على الرؤية من مفهوم شمولي لبواعث العبث فهو يسلب هنا الفنان ويقلل من مثالية الحياة والفن وينقص من شأنها، ليصل الى فكرة ان الحياة لا قيمة لها بترك مادته الوجودية لتظهر للوجود بشكل ساخر منتهية بالفشل والتأكيد على إيصال الفكره بالفوضى والعبث الى المتلقي. (نموذج ٢)

الأسلوب: فن الفلوكسس

الفنان: Yoko Ono

عنوان العمل: اصلاح القطعة

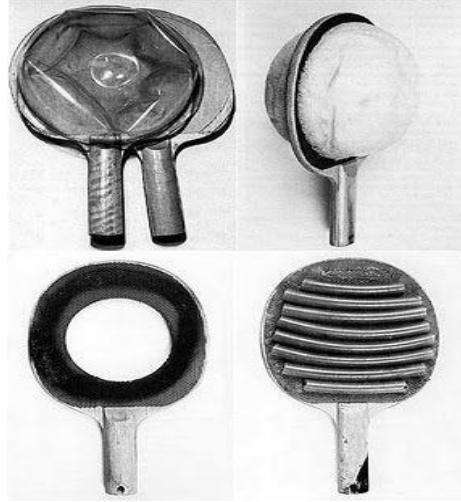
سنة الإنتاج: ١٩٦٦

المادة قطع زجاج وخيوط



طالعنا الفنان (يوكو) بعرض فني يثير الجدل متسائل ما لفائدته ما لغرضه ما الجدوى من اناء مكسرة تم تجميعها بشكل يستطيع ان يلفها بخيوط سميكة ليتم تثبيتها وتوصل الفنان الى عبثية الأشياء وتحمل أيضا مفاهيم فكرية لا يمكن فهمها او اجراء حساب معها الا من خلال معاشتها. في هذا العمل قام (يوكو) باضفاء شيء مختلف ومغاير وفقا لما يميله احساسه العدمي والفوضوي في تركيب الأشياء فالبناء التشكيلي الجديد الذي يحمل جانبا فوضيا يحمل بذلك عملا انتقاديا لسخرية الواقع وسخرية الفن، وبهذا التجميع شكل الفنان هاجساً ينضوي تحته التفكيك والتقويض معا سواء كانت صالحة للاستعمال او انتاجها كعمل يثير الى العبث بروح التمرد.

يمثل العمل البساطة باحتواء على مواد غير مكلفة الغرض منه ضرب سوق الفن التجاري وأوضح الفنان بهذا العرض محاولة اخبار الجمهور بكيفية توظيفه للأشكال والأدوات الجاهزة والمواد المبتذلة والمبعثرة عن طريق القيام بأي مادة عن طريق التجميع ورفض الأهداف الجمالية البحتة.
نموذج (٣)



الأسلوب: فن الفلوكسس

الفنان: George Maciunas

عنوان العمل: Table Tennis and Rackets

سنة الإنتاج: ١٩٦٠

القياس ٩٠/٦٠ سم

المادة: مواد جاهزة ومستخدمة

وضع (جورج) العمل الفني وفق مفهوم العبث فالاشياء الجاهزة تأخذ الصدارة في التكوين، وفي وضع مهيمن بتقسيم المحيط الى أربعة اقسام لتمتلي اللوحة عبر مشهدية تعارض المنطق بارقي مستويات السخرية مؤثرة فتبرز منها الفكرة الأساسية، فطبيعة المادة استخدمها في المكان المناسب وأداء وظيفتها فنلاحظ بهذا العمل فقدان وظيفة المضرب فنجد كره ببيضاء تأخذ حيز بداخل المضرب، والمقطع الثاني مكون من مضربين احدهما لاصق بالثاني وفقدان خاصية الاخر لي طرح هنا مفهوم اللاجدوى.

لقد شكل طرح المشهد العبثي خرقا لمفاهيم فنية سابقة ليجتبه بنوع من الفن التحريضي لاحداث صدمة عنيفة محملة بالاثارة والذعر والاشمئزاز في صياغات اغترابية تعبر عن التوجه المضاد لكل عوامل الكبت المادي والعقلي والسياسي كاطروحة نقدية موجهة ضد عالم بات يحو إنسانية الانسان. ان الفنان حطم الحواجز والقيود التي تقيدته في انجاز عمل باستخدام الأشياء الجاهزة وبكامل حريته عبر عبثية وعدم التناسق بتناول الموضوعات لا يمكن ادراكها تماما أي التي تنتهي بالفشل واللامعنى من تناول الأشياء وينقص من شأنها لكي يصل بها الى تجريدها من كل القيم.

الفصل الرابع

أولاً: النتائج

من خلال ما تقدم من عملية تحليل نماذج لعينة البحث توصلت الباحثة الى عدة نتائج منها:
١ - شعور الفنان بحالات من التنافر بينه وبين العالم وبوقف المتذمر من الأشياء المحيطة به كما في جميع نماذج العينة.

٢ - استخدام الفنان الأشياء الجاهزة ومواد غير مكلفة كما في جميع النماذج.
٣ - الاعمال الفنية في فن الفلوكسس تعارض المنطق من خلال إضفاء السخرية بارقي مستوياتها كما في نموذج (٦،٥،٢،١).

ثانياً: الاستنتاجات

من خلال ما تقدم من نتائج توصلت الباحثة الى الاستنتاجات الآتية:

- ١ - اختلاف قيم الفن والجمال لدى فنان الفلوكسس.
- ٢ - المحتوى الفلسفي للعبث هو الهدف والغاية الحقيقية في اعمال الفلوكسس.
- ٣ - دعى فن الفلوكسس الى العبث والتمرد والى اللاجدوى واللامعنى.

ثالثاً: التوصيات

توصي الباحثة بما يأتي:

- ١ - تشجيع طلبة الدراسات العليا على تفصي المفاهيم الفلسفية والفكرية لحركة فن الفلوكسس.
- ٢ - الإفادة من البحث الحالي في اغناء الدروس النظرية في كليات الفنون الجميلة، ولا سيما مادة فلسفة الفن وعلم الجمال وتاريخ الفن الحديث كطروحات مفاهيمية قابلة للتطبيق.

رابعاً: المقترحات

بعد استكمال متطلبات البحث، تقترح الباحثة ما يأتي:

- ١ - اثر العبث في الرسم العراقي المعاصر.
- ٢ - العدمية في رسوم الفنان جوزيف بيزي.
- ٣ - المعالجات البنائية والتقنية في فن الفلوكسس.

استمارة تحليل المحتوى بصيغتها الاولية

ت	العبث	تمثلاته في فنون الفلوكسس		البدائل	
		الشكل	المضمون	يصلح	لا يصلح
١	اللاجدوى	محور ثانوي			التعديل المقترح
		عدم تناسق			
		تناافر			
٢	اللامعقول	غير مألوف			
		تفكيك			
		كراهية			
٣	اللامعنى	غرابية			
		سخرية			
		تناقض			
٤	عدمي	شذوذ			
		فوضى			
		تخریب			
٥	موت الفن	تقويض			
		تمرد			
		هدم			
		نسف فكرة الفن			
		الالفن			
		اللاجمال			
		استخدام المواد الجاهزة في الفن			

المصادر

- ١ - انيس، إبراهيم. (٢٠٠٤). المعجم الوسيط، ط٤، مصر، مكتبة الشروق الدولية.
- ٢ - لالاند، اندريه. (٢٠٠١). موسوعة لالاند الفلسفية، ط٢، بيروت، منشورات عويدات بيروت-باريس.
- ٣ - الحمصي، احمد سليم. (ب.ت). الرافد معجم الناشئة اللغوي، المؤسسة الحديثة للكتاب.
- ٤ - يرانت، فيرنتيوف. (١٩٨١). كيركجورد، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- ٥ - عوض، ركسيس. (١٩٩٨). ملحدون محدثون ومعاصرون، ط١، سينا للنشر.
- ٦ - يعقوب، حلمي القمص. (ب.ت). رحلة الى قلب الاحاد، مكتبة الكتب المسيحية.
- ٧ - جوليفيه، ريجيس. (١٩٨٨). المذاهب الوجودية من كيركجورد الى جان بول سارتر، ط١، بيروت، دار الاداب.
- ٨ - حماد، حسن. (٢٠٠٢). مفهوم العبث بين الفلسفة والفن، القاهرة، دار الكلمة.
- ٩ - الشيخ، محمد. (١٩٩٦). مقاربات في الحداثة وما بعد الحداثة، لبنان، دار الطليعة للطباعة والنشر.
- ١٠ - عطية، محسن محمد. (٢٠٠٢). نقد الفنون من الكلاسيكية الى عصر ما بعد الحداثة، الإسكندرية، منشأة المعارف.
- ١١ - باونيس، الان. (١٩٩٠). الفن الأوربي الحديث، بغداد، دار المأمون للترجمة والنشر.
- ١٢ - اميز، محمود. (١٩٩٦). التيارات الفنية المعاصرة، ط١، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.
- ١٣ - عطية، عبود. (١٩٨٥). جولة في عالم الفن، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- ١٤ - الفخره غولي، محمد علي علوان. (٢٠٠٦). جماليات التصميم في رسوم ما بعد الحداثة، أطروحة دكتوراه، جامعة بابل، بابل.
- ١٥ - مولر، اميل جزييف. (١٩٨٨). الفن في القرن العشرين، دار طلاس للدراسات والنشر.
- ١٦ - حسن، عامر. (٢٠١٤). مجانيين لكن فنانين..بالصور، جريدة البشائر، ٣١-يناير-٢٠١٤.
- ١٧ - اميز، محمود. (ب.ت). الفن التشكيلي المعاصر التصوير ١٨٧٠-١٩٧٠، بيروت، دار المثلث للتصميم والطباعة والنشر.

الهوامش

* ليوتار: جان فرانسوا ليوتار فيلسوف وعالم إجتماع ومنظر أدبي فرنسي. اشتهر بأنه أول من أدخل مصطلح ما بعد الحداثة إلى الفلسفة والعلوم الإجتماعية وعبر عنها في اواخر سبعينيات القرن العشرين، كما حلل صدمة ما بعد الحداثة على الوضع الإنساني.الموقع الالكتروني https://ar.wikipedia.org/wiki/جان_فرانسوا_ليوتار تمت زيارة الموقع ٩-٤-٢٠١٨ ١٢:٦م

* جاكسون بولوك :- احد اكبر الفنانين العالميين ، ساهم في تحرير الفن من قيوده التقليدية و اطره الاكاديمية ، توفي في احدى الامسيات الصيفية عام ١٩٥٦ م عندما تعرض لحادث مروع اودى بحياته و حياة امرأة عابرة .

للمزيد ينظر : <https://www.syr-res.com/article/2999.html> تمت زيارة الموقع في ٢١-٤-٢٠١٨ ٢٠:٤٤ م .

* أندي وار هول Andy Warhol :- ١٩٢٨ - :- هو مؤسس حركة البوب ارت ، ولد في ولاية بنسلفانيا في الولايات المتحدة الأمريكية ، عمل على الشاشة الحريية ، و صانع افلام مرتبط بحركة البوب ارت ، اسس مجلة (انترفيو) ويوجد متحف باسمه يحوي العديد من اعماله . للمزيد ينظر : العمومي ، نوران سعود : البوب ارت ، الفن بالعربي ، تاريخ الفن ، ٥ ابريل / نيسان ، ٢٠١٧ . <https://www.artinarabic.com/بوب-ارت-pop-art> تمت زيارة الموقع ٢١-٤-٢٠١٨ ٥٧:١ص .